

المكان وتمثله في رسوم الأطفال النازحين

حوراء حكيم نجم

مديرية تربية بابل/م. الصفاء المختلطة

AMJAD.HAKEEM1993@GMAIL.COM

الخلاصة

يسعى البحث الحالي الى الكشف عن تمثيلات المكان في رسوم الأطفال النازحين من خلال بناء أداة موضوعية يتم من خلالها تحليل تلك الرسوم، فبعد ايجاد الصدق والثبات للأداة استعملت الباحثة تحليل المحتوى، كما قامت الباحثة بزيارة المدارس التي تضم الاطفال النازحين في قضائي الحلة والمحويل كعينة بحث وكانت أهم الاستنتاجات الاتي:1. إن تمثيلات المكان في ضوء العناصر البنائية شكلاً ومضموناً وتعبيراً تتصل بمعطيات بيئية وثقافية واجتماعية، لها ترسباتها في ذهنية وسلوكية الطفل وهي متفاوتة بين الذكور والاناث.

1. إن تمثيلات المكان ذات كفاءات مختلفة في معالجة التكوينات في ضوء العناصر الفنية ووسائل تنظيمها لدى الأطفال طبقاً وانعكاساتها لدى الأطفال من خلال مدركاتهم لدلالات المكان المحيط بهم.

اما أهم التوصيات فكانت الاتي:

1. التأكيد على الاطفال النازحين ورعايتهم ورعاية مواهبهم حفاظاً على مستقبلهم وهم يمرون بهذه الظروف العصيبة.

2. إقامة دورات تطويرية وتنقيفية في مجال التعليم المستمر، حول رسوم الأطفال لمعلمي التربية الفنية – مديرية تربية محافظة بابل.

الكلمات المفتاحية: المكان، رسوم الاطفال، التربية، التعبير الفني، الدوافع الفنية.

Abstract:

The current research seeks to reveal the representations of place in the drawings of displaced children by building an objective tool through which these drawings are analyzed. After finding the validity and reliability of the tool, the researcher used content analysis. The researcher also visited schools that include displaced children in the districts of Hillah and Mahawil as a research sample. The most important conclusions were the following:

1.The representations of place in light of the structural elements in form, content and expression are related to environmental, cultural and social data, which have their sediments in the child's mentality and behavior, and they vary between males and females.

2.The representations of place have different methods in processing formations in light of the artistic elements and means of organizing them among children according to their reflections on children through their perceptions of the meanings of the place surrounding them.

As for the most important recommendations, they were the following:

1. Emphasizing displaced children and caring for them and nurturing their talents to preserve their future while they are going through these difficult circumstances.

2.Holding developmental and educational courses in the field of continuing education, on children's drawings for art education teachers - Babil Governorate Education Directorate

. Keywords: Place, children's drawings, education, artistic expression, artistic motives.

مشكلة البحث:

يعد المكان محطة البوح الجماعية التي تؤثر وتتأثر بالإنسان فهو الحاضنة الاولى للذات كمكان أليف، بيت أو دار الفة، وطن، وقد يكون المكان معاديا بغربته وقيوده التي لا تنتهي فهو يتيح علاقات متداخلة تشكل محور واضحاً يمكن ان نلتمس ابعاده التاريخية والاجتماعية والنفسية او محورا كوثيقة او شاهد لنمو الاحداث وتطورها، والطفل يعيش حالة تفاعلية مع وسطه الاجتماعي المكاني فتنتج هناك جملة من المخرجات التي تعد انعكاسا لذلك متمثلة باللعب والنتاجات الفنية التشكيلية والموسيقية والادبية وما الى ذلك وكل تلك المخرجات تعد ادوات للتواصل مع المحيط ومنها النشاط التخطيطي للطفل والذي يعد اداة متخصصة للاتصال لها خصائص وقوانين خاصة بها وهذا النشاط ليس محددًا فقط بقوانين الواقعية والموضوعية البصرية بل بضغط الشعور او الاحساس الداخلي الذاتي، فخيال الافراد وتصوراتهم ومداركهم الحسية لا يمكن ان تكون الا صدى لبيئة الفرد ومن هنا تتلخص مشكلة البحث بالتساؤل الاتي: ما تمثلات المكان في رسوم الاطفال النازحين؟

أهمية البحث والحاجة اليه: تكمن اهمية البحث الحالي في كونه يتناول احد الموضوعات التي تتعلق بدراسة مفهوم المكان في رسوم فئة من الاطفال الا وهم (النازحين)*

عن ديارهم قسرا وفق متغيرات الحياة وقساوة الظروف، مضافا الى ذلك ما ستضيفه هذه الدراسة من خصوصية تميزها عن بقية الدراسات التي تناولت رسوم الاطفال. اما الحاجة اليه فهي تفيد الدارسين في مجال الفن والتربية الفنية لمرحلة الطفولة كما انها تفيد الدارسين في المجال النفسي للأطفال..

هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى: تعرف تمثلات المكان في رسوم الاطفال النازحين. تعرف تمثلات المكان في رسوم الاطفال النازحين وفق متغير الجنس

حدود البحث:

الحدود الزمانية: العام الدراسي (2015_2016)

الحدود المكانية: المدارس الابتدائية الرسمية التي تضم التلاميذ النازحين في محافظة بابل (مركز الحلة، قضاء المحاول)

الحدود الموضوعية: رسوم تلامذة المرحلة الابتدائية من كلا الجنسين.

تحديد المصطلحات:

التمثلات:

أ- في القرآن الكريم:

- ورد في القرآن الكريم بمعنى تجسد في قوله تعالى: اتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا)) (سورة مريم، الآية (17)).

ب- في اللغة:

تمثل (تمثلات) أولاً / تَمَثَّلُ (تمثُّلات)

- كشف كلمة تَمَثَّلُ من الفعل (مَثَّلَ) مثل كلمة سويه : هذا (مَثَلُهُ) و (مِثْلُهُ) كما يقول تَشَبَّهَهُ و تَشَبَّهَهُ.

- والمَثَلُ: ما يُضْرَبُ مِنْ وَأَمَّاكن:..

* الاطفال النازحين :هم الاطفال اللذين تركوا ديارهم قسرا قادمين من محافظة نينوى والانباء ولجؤا الى محافظات الوسط والجنوب.

1. المكان: المكان جمع أمكنة و أمكن وأماكن : الموضع (لسان العرب، 1966، ص 885).
- المكان : الموضع – المنزل(الجر، خليل وآخرون، 1973، ص 1147).

5-رسوم الاطفال:

يختلف المتخصصون في تعريفهم لرسوم الأطفال: إذ عرفها (البسيوني) إنها: "تلك التخطيطات الحرة التي يعبرون بها عن أي سطح كان من بداية عهدهم بمسك القلم أو ما يشابهه، أي السن الذي يبلغون عنده عشرة شهور تقريباً إلى أن يصلوا إلى مرحلة البلوغ" (البسيوني، 1985، ص 9). ومن هنا تعرف اجرائيا بانها: تلك الآثار التي يتركها الأطفال من تلاميذ المرحلة الابتدائية على سطح ما تعبيرا عن ذواتهم واحاسيسهم وعوافهم، مستخدمين الخطوط أو الألوان أو كليهما.

الفصل الثاني/ الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الاول

أولاً: المفاهيم الفلسفية والاجتماعية والنفسية للمكان

بدأت فكرة المكان منذ أفلاطون لان صورة علم الهندسة اكتملت في عهده وأثرت على فكرة المكان، فقد نظر أفلاطون إلى المكان على انه الحاوي ويجب أن يكون وجوده حقيقياً (فال، 1967، ص 141) وهو غير مستقل عن الأشياء، بل يتجدد فيها، لان تصور الإغريق لكل شيء على غرار الشيء المصنوع، فبدت المادة لديهم ذات صورة، بينما المادة الأولية الأصلية خالية من الصورة، فهي شيء غير محدد (فال، 1967، ص 142) وهذا يعني أن المكان لدى أفلاطون لا يعدو أن يكون " أكثر من المسافة الممتدة الحاوية العامة للكائنات المحسنة " (غلاب، 1962، ص 131)، أما عند أرسطو فهو نوعان : مكان مشترك يوجد فيه جسمان أو أكثر ومكان خاص يوجد فيه كل جسم أولاً، وهذا المكان الخاص هو سطح الجسم المادي، أي السطح الباطن المماس للمحو (كرم، د ت، 143) وأكد الفارابي ان المكان موجود ولا يمكن إنكاره ووجوده بالفعل لان الأجسام موجودة، فقد ربط بين الجسم والمكان، أي لكل جسم موضع خاص به ولا يمكن وجود الأجسام بدون المكان (الفارابي: 1349، ص 99)، أما ابن سينا فاعتقد أن المكان هو السطح الباطن من الجرم المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي، ويقال مكان الجسم للسطح الأسفل الذي يستقر عليه جسم ثقيل. فالمكان كبنية ودلالة له من العلامات والشواخص ما يجعله نابضاً ومتشكلاً. فالفاعل بين الإنسان والمكان المحيط به يُعد تفاعلاً دينامياً مستمراً، هذا التفاعل يتغير من مكان إلى آخر تبعاً لأنشطة الإنسان المختلفة، فالإنسان ومن خلال ارتباطه بما حوله، يؤكد قيمة تجربته الإنسانية زماناً ومكاناً في ضمن حركة الحياة العامة. وترتبط الطبيعة الحسية والمادية للمكان وحجمه وحدوده وهويته بحاجات الإنسان التي ترتبط بمقاييسها وتكوينها وحدود مدياتها بتغير النضج الإدراكي والجسدي، والعقلي للإنسان وتطور طبيعة علاقته وتفاعله بالمحيط الطبيعي والاجتماعي (الخفاجي، 2000، ص 46). إن فهم الفرد أو الجماعة للعلاقات المكانية بين الأشياء والسعي لتوحيدها ضمن إطار (مفهوم مكاني) ذي طبيعة محددة يمثل تجسيداً حقيقياً لرغبة الإنسان في التعبير عن وجوده وكيانه المادي المعنوي وأهمية القيم والمفاهيم المكانية في تكوين المجالات الحيوية التي يمارسها المجتمع والفرد في حياته اليومية. ونظراً للاختلافات التي تحكم البيئات وتجعلها تتفاوت من الشرق إلى الغرب ومن الجنوب إلى الشمال، وما خلفه هذا كله من آثار في حياة الإنسان، وعلاقات أفراد، كل ذلك تسبب في تلك الفروق التي يشهدها الجنس البشري في مفاهيمه وعقائده وأذواقه من شعب إلى آخر. ولهذا فالعلاقة بين الإنسان وبيئته لا تتوقف عند إعادة توظيف أنشطته ومبادراته تحت آليات متغيرة وغير ثابتة تبعاً لنوع الإدراك ولمعطيات البيئة التي يعيش فيها، وهذا يتعلق أساساً بما يسمى الأساليب المعرفية (Cognitive Styles) والأساليب المعرفية هي الطرق التي يلجأ إليها الأفراد في تحصيلهم للمعلومات من البيئة، فالفرد ينظر إليه على أنه يقبض بإحكام، وبطريقة نشطة، على بيئته، فهو ليس مجرد مستقبل سلبي لما تقدمه له هذه البيئة، والأشخاص المختلفون يمتلكون طرائق مختلفة في التعامل مع العالم الخارجي، فهم

يستقبلون المعلومات بطرق معينة، ويفسرونها بطرق خاصة، ويخزنونها وفقاً للمعلومات النشطة التي سبق تخزينها في الماضي (عبد الحميد ، 1987، ص 94). فالبيئة الطبيعية ذات أثر غير مباشر بما تحويه من المصادر الطبيعية ومقاديرها، ولما في ذلك من انعكاس على أنواع الإنتاج وأدواته والأشكال التي يتخذها (السيد، 1971، ص 86) فآثار البيئة الخارجية التي يستشعرها الفرد من خلال الظروف المحيطة (الطبيعية، البشرية) هي التي تحدد تكوين اتجاهاته وتطورها الذاتي سواء من الناحية الجسمانية أو الاجتماعية. وعلاقة الطفل بالطبيعة عادة لا تنفصل عن مراحل النمو، فكلما صغر سن الطفل كلما كان اتجاهه ذاتياً، وفي هذه الحالة فأن تعبيره عن الطبيعة يؤكد فيه الناحية الرمزية التجريدية، ولكن كلما كبر الطفل اتجه تدريجياً من الموضوعية ومن تسجيل الطبيعة (البسيوني، 1985، ص 172 - 173). ثانياً: تأثير البيئة على رسوم الاطفال: تتميز البيئة بتشعبها وغالباً ما نشير بها إلى جميع مكونات الوسط الذي يتفاعل معه الإنسان، وتعد العلاقة بين الإنسان وبيئته علاقة قائمة على التأثير المتبادل مما يؤكد وجود فاعلية بشرية داخل كل بيئة من بيئات العالم. فلقد عدت البيئة "بأنها مجمل الموارد الاجتماعية والمادية في زمان ومكان محددين لإشباع حاجات وتطلعات الإنسان وهي ممثلة للعناصر الحية وغير الحية والعناصر المشيدة التي بناها الإنسان كنتيجة لتفاعله مع الطبيعة" (رشيد، 1979، ص 29). في (موسوعة على النفس) تعرف بأنها: المحيط أو الوسط الذي يؤثر في المرء عن طريق المنبهات (مرزوق، 1977، ص 60). كما أكد مؤتمر (ستوكهولم) عام 1972 "بأنها كل شيء يحيط بالإنسان" (عبد الجواد، 1983، ص 6). كما ذكر (جبروم ستولنيتز) البيئة، بأنها: "تتسع لكل شيء فهي تشمل المناخ والضغط الاجتماعية وتأثير المجتمعات الأخرى والحروب كذلك" (جبروم، 1981، ص 694). ان الموقع الجغرافي الذي يسهم في تكوين العديد من الخصائص المشتركة للجماعة وتحديد الكثير من سماتها، إذ هو محور العديد من نشاطات الإنسان الأساسية، بل هي التحدي الأول والدائم له، ومن خلاله تتشكل مختلف علاقاته التي تحدد وضعه بوصفه فرداً في الجماعة (محمد المبارك، 1975، ص 148) فالبيئة الجغرافية تترك آثارها في نمو كل فرد، كما أن لها عناصر ذات معنى عند كل فرد، وهذا المعنى أوضح من معنى بيئة أخرى لم يعيش فيها الفرد معيشة كافية، فالطفل في الريف يستجيب للأشجار والثمار والحيوانات والمزارع بشكل أكبر من الطفل في المدينة الذي تأخذه المواصلات والحركة الصاخبة، والشوارع المرصوفة، وأشكال العمارات والأبنية وغير ذلك (نوبلر، 1986، ص 24) ونرى تأثير الجبال وألوان الثلج والماء والسماء الصاخبة على سكان تلك المناطق الذي ينعكس بدوره على ألوان ملابسهم ويمتد تأثيره إلى ما يرسمه أطفالهم وكذلك طفل منحتة الطبيعة جمالاً ساحراً متنوع ومتناغم نراه يتلاعب بالألوان بحساسية مثيرة لما منحتة الطبيعة من تأثير بالغ. هذا يعني أن الحوافز الحسية المتماثلة لدى الطفل في بيئة ما ستولد إدراكات لدى الطفل الذي ولد وعاش في تلك البيئة تختلف عن تلك التي تتولد لدى الطفل الذي عاش طول عمره في بيئة أخرى مغايرة (نوبلر، 1986، ص 24) ولابد أن نشير إلى العامل السياسي بوصفه أحد عوامل البيئة، الذي يشتمل على عدة وظائف حيوية وهامة في البنيان الاجتماعي الذي يقوم عليه المجتمع، فيعد الصراع قانوناً للحياة، منذ ظهور الإنسان على سطح الكرة الأرضية وهو يعيش سلسلة من الصراعات بدأ من صراعه مع الطبيعة بكل ما فيها من مسببات ومؤثرات، فهي مصدر حياته، وفي الوقت نفسه مصدر مخاوفه، ومع تطور الإنسان بدأ صراع بين الإنسان والآخر، تحت مسميات متعددة منها الصراع الاجتماعي والصراع السياسي والاقتصادي وهذا الصراع يتطور إلى المواجهة العسكرية (الحروب)، ومن الطبيعي أن يولد الصراع الذي يعانيه الفرد أو الجماعة أو الدولة صوراً من الخوف يصاحبها القلق والنظرة المتشائمة للحياة، وكثيراً ما يؤدي هذا إلى ظاهرة الاغتراب (alienation) (العبيدي، 1990، ص 241) وتأثير البيئة في سلوك الإنسان تمنحه الحاجة للشعور بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه أو الوطن الذي يأويه لكون الانتماء حاجة نفسية أساسية عند الإنسان (عسكر، 1983، ص 102) وبما أن لكل مجموعة خلفيتها الحضارية وقيم ومعتقدات مختلفة، التي تؤثر على طرائق التواصل ما بين الجماعات والأفراد، فالإنسان يصوغ بيئته وبالتالي هي تصوغه فتحدد سلوكه تجاهها، ويعتمد هذا السلوك في الأساس على إدراك الإنسان للبيئة من حوله وفهمها. ومن الضروري الإشارة إلى أن حياة الطفل تتم في وسط اجتماعي يغذيه بالعادات والتقاليد كما يغذيه بالطعام، وينمي فيه قدراته الذاتية والفطرية (عرب

العدد 16، 2002، ص9) ويظهر من ذلك أن نمط العلاقة بين البيئة والإنسان بمكوناتها المادية والاجتماعية والسياسية تمثل الركيزة الأساسية والعامل المؤثر في ظهور العمل الفني، فالعمل الفني الذي ينتجه الفنان هو حصيلة لاحتكاك الفرد بالبيئة وتأثره بها (إبراهيم، ب.ت، ص 134-185)

المبحث الثاني

أولاً: رسوم الاطفال نظرة تاريخية: لقد بدا الاهتمام بفن الطفل ورسمه منذ 60 عاماً تقريباً بوصفها مادة سيكولوجية تنسم بالثراء يمكن الخروج منها بالعديد من الدلالات ليس في مجال الذكاء والنضج وحده ولكن في مجال الشخصية واضطرابها. وكانت رسوم الأطفال على وجه الخصوص أكثر أنواع الرسوم أهمية من وجهة النظر السيكلوجية، واستخدمت الجوانب التعبيرية والانفعالية في رسوم الأطفال للكشف عن بعض خصائص الشخصية مستمدة أهميتها في كثير من الأحيان عن التحليل النفسي من ذلك إن (ماكوفر) استخدمت عام 1949 رسوم الراشدين و المراهقين لتقديم تفسير شامل لخصائص الشخصية المرضية. ويعد الرسم لغة عالمية يشترك فيها كل اطفال العالم، إذ يتحدثون بلغة واحدة، لكنها تختلف من حيث سماتها البيئية، فالرسم يتيح لجميع الاطفال فرصة للبحث، والملاحظة، التجريب، الاستكشاف، الابتكار، والخيال، اضافة للجانب الترفيهي لهم، فالرسم لغة الطفل للتواصل والتفكير، تتغير وتتشكل مع نموه وارتقائه ولا يستطيع ان يكشف عنها بطريقة اخرى سوى الرسم، لعجز الطفل عن الايضاح او التعبير عن متطلباته وعن مكوناته بواسطة اللغة او الايماءات، وتزداد رموزه ارتباطاً بالبيئة التي يعيش فيها (البسيوني، 1985، ص12)، كما يمكن عده وسيلة للكشف عن شخصيته وكيفية ارتقاء المظاهر المختلفة لنمو عقله وافكاره ووجدانه ومشاعره وقيمه واخلاقه وخياله وابداعاته. وتعد تعبيرات الأطفال بمختلف صورها :ك(الضحكات ، الصرخات ، الرسوم ، الرقص، الغناء ، الموسيقى، الدراما ، أو اللعب، وما إلى ذلك) ذات أهمية كبرى في بناء شخصياتهم والكشف عن قدراتهم على التفكير، إذ تظهر الفنون عبر انعكاسات البنية الشخصية، كما تظهر عبر النشاطات التعبيرية التي يقوم بها الطفل وعبر أسلوبه في أدراك العالم والآخرين، وتوضح الدراسات المهمة بتطور فنون الأطفال أن هذا التطور تحكمه إلى حد كبير خصائص الارتقاء العقلي والنمو، ويمكننا أن نقرر أن هنالك عدداً غير محدود من العوامل النفسية غير العقلية، والتي تلعب دور المنبه وتتدخل بصورة أو بأخرى بتحرير الطفل نحو التعبير وتحديد مقدار دوافعه ومشكلاته الانفعالية (صفوت، 1992، ص15) وعليه فإن شخصية الطفل تتأثر باتصاله وتفاعله مع بيئته المحيطة به كما يكتسب منها ثقافته وفنه. وترى الباحثة ان الخطوط والاشكال والألوان، الإجابة لها الطفل على الورق بطرق وكيفيات مختلفة انما هي انعكاس لصورتهم الداخلية وحاجاتهم وصراعاتهم، فرسومهم منفذ نفذ من خلاله الى داخل الطفل، ومن خلال الدلالات التي تحملها رسومهم، نتعرف على انفعالاته وميوله وسلوكياتها المختلفة ومشاعره لان الرسم هو الوسيلة الوحيدة للتعبير التي تعوض تعبير الطفل اللغوي في مراحل عمره الأولى.

ثانياً: النظريات المفسرة لرسوم الاطفال

حاولت نظريات التعبير الفني ومن خلال الرسم، الإجابة عن الاسئلة لماذا يعبر الأطفال بالرسم؟ وكيف يتم عند الأطفال؟ وما العوامل المؤثرة فيه ؟

وتلخص الباحثة النظريات بما يأتي :

النظرية	مضمونها
الواقعية الساذجة	- لا تؤمن بوجود فروق فردية بين الاطفال من حيث ادراكهم للأشكال المرئية وتأثير البيئة. - تنكر وجود فرق بين المرئي والصورة المدركة بالعقل. - تضع رسوم الكبار والاطفال في مستوى واحد من حيث تجسيد الجسم المرئي وتختلف في القدرة العضلية فقط. - الطفل يرسم ما يراه لا ما يعرفه. - اهمال تأثير النمو العقلي للطفل في ادراك ما حوله. - تضع الطفل خارج دائرة الابتكار. - هناك تأثير للنمو العقلي والوجداني للطفل على تعبيره الفني. - يوجد فرق بين المرئي والصورة المدركة بالعقل.
العقلية	- الطفل يرسم ما يعرفه لا ما يراه. - هناك فرق كبير في التعبير بين الكبار والاطفال. - توجد فروق فردية بين الاطفال بتأثير البيئة المحيطة بهم. - الطفل مبتكر برموزه التي تمثل ما انطبع في ذهنه من مفاهيم عن الاشياء. - الطفل يرسم ما يراه متأثراً بالإدراك. - هناك فرق بالتعبير بين الكبار والاطفال.
الادراكية	- يوجد فرق بين المرئي والصورة المدركة بالعقل. (يعبر عن الصورة الذهنية باستخدام المفاهيم البصرية). - لا يوجد تأثير للعوامل الذاتية الداخلية. - يوجد تأثير للبيئة والخامات المستخدمة.
السلوكية	- اهمال دور القدرات العقلية في التعبير. - تؤمن وبشكل كبير بتأثير البيئة على التعبير الفني. - تؤمن بتأثير الانفعالات الداخلية. - تعتبر التعبير الفني سلوك ناتج عن مجموعة من المثيرات الخارجية. - اكدت على انه الطفل يرسم ما يدركه بعقله محكوما بعوامل وجدانية
التحليل النفسي	- مرتبطة بشخصيته وصراعاته ورغباته الدفينة. - تؤمن بتأثير البيئة التي يعيشها الطفل على تعبيره الفني. - تؤمن بتأثير الانفعالات الداخلية واسقاطها على شكل رموز ذات دلالات معينة. - تؤمن بالنمو العقلي والوجداني في ادراك البيئة المحيطة وما تولده من صراعات داخله.

الدراسة السابقة: لم تحصل الباحثة على دراسة مشابهة لموضوع بحثها الحالي ألا أنها ستعرض بعض الدراسات ذات الصلة مع البحث من خلال تناولها جانب من جوانب البحث ومنهجيته.

1-دراسة اسراء حامد(2004):

اجريت دراسة بعنوان(جمالية المكان في رسوم الاطفال بين الريف والمدينة) والتي استهدفت(تعرف جمالية المكان في رسوم الأطفال بين الريف والمدينة)واستعملت المنهج الوصفي اسلوب تحليل المحتوى وتوصلت الى النتائج الآتية:

1. يتميز الأطفال الذكور في المدينة باستخدام الخط المستقيم في تجسيدات الدلالة للمكان، ويعود ذلك إلى طبيعة المكان الذي يعيش فيه الطفل، إذ أن طفل المدينة عادةً ما يشاهد الأبنية والحدائق والساحات التي تتميز بطبيعة الاستقامة والتنظيم، الأمر الذي افترقوا فيه عن الإناث اللواتي ملنَ إلى استخدام الخط المنحني لما يوحيه من وداعة ورشاقة وليونة، فظهرت خطوط التكوينات لديهن متنوعة بين المستقيم والمنحني.
2. تميز الأطفال الذكور في المدينة وبفعل اندماجهم مع الواقع والتعامل مع الأشياء الموجودة في المكان، والتعبير عن الاستجابة الإدراكية والمعرفية لهذه الأشياء في رسم الأشكال بصورة موضوعية.
- 3.

الفصل الثالث/إجراءات البحث

تناول هذا الفصل مجتمع البحث، فضلاً عن عينته ومراحل إعداد أدواته التي استخدمت في تحليل رسوم الأطفال وكما يلي :

أولاً. **مجتمع البحث(*)**: تألف مجتمع البحث الحالي من تلامذة المرحلة الابتدائية والبالغ عددهم (152) تلميذاً وتلميذة، وبواقع (64) ذكور و(88) إناث، موزعين على (9) مدارس للذكور و (7) مدارس للإناث موزعة في مركز قضاء الحلة وقضاء المحاويل للعام الدراسي (2015 – 2016).

جدول(1) يمثل مجتمع البحث موزع على الأقضية :-

المجموع	الإناث	الذكور	التلاميذ المحافظة
64	36	28	مركز قضاء الحلة
88	52	36	قضاء المحاويل
152	88	64	المجموع

حيث بلغ عدد التلاميذ من مركز الحلة (64)، منهم (28) من الذكور، و(36) من الإناث، بينما كان عدد التلاميذ من قضاء المحاويل(36) من الذكور،(52) من الإناث، ليكون مجموعهم (88) وبهذا يكون المجتمع الأصلي للبحث هو(152).

(*) ينظر : ملحق 1.

ثانياً. عينة البحث:

لتحقيق هدف البحث وتمثيلاً لمجتمع البحث تم اختيار العينة بصورة عشوائية بنسبة (25%) من المجتمع الأصلي والبالغ (152) نموذج من الرسوم، وبذلك بلغ عدد العينة الكلي (38) موزعة بنسبة (25%) من الذكور والاناث، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (2) يوضح مجتمع البحث وعينته الأصلية

الجنس المحافظة	ذكور		إناث		المجموع	
	مجتمع	عينة 25%	مجتمع	عينة 25%	مجتمع	عينة 25%
قضاء الحلة	28	7	36	9	64	16
قضاء المحاول	36	9	52	13	88	22
المجموع	64	16	88	22	152	38

يتضح من الجدول اعلاه ان عينة الذكور بلغت (16) نموذج من الرسم، بينما كانت عينة الاناث (22) نموذج من الرسم. ثالثاً. منهج البحث: استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى.

رابعاً. أداة البحث (أداة تحليل رسوم الأطفال):

لغرض تحقيق هدف البحث، تطلب من الباحثة إعداد أداة تتسم بالموضوعية وبالصدق والثبات، ولأجل تحقيق ذلك اتبعت الباحثة الخطوات الآتية:

ضوابط بناء الأداة

أ. فئات التحليل: بعد إطلاع الباحثة على رسوم الأطفال، فضلاً عن مصادر وأدبيات الفن والتربية الفنية والدراسات السابقة، خرجت بحصيلة لتكوين هيكلية الأداة وبنائها الشكلي، إذ استطاعت الباحثة تأسيس ثلاث محاور رئيسة في بناء الأداة، يتعلق المحور الأول بالعناصر الفنية الأساسية للعمل الفني وهي : 1. الخط. 2. الشكل. 3. اللون. 4. الفضاء. 5. الملمس. 6. القيمة. 7. الاتجاه. وقد لاحظت الباحثة أن بعض هذه العناصر تتداخل مع بعضها، فمثلاً عنصر القيمة يمكن دمجها أو مداخلته مع عنصر اللون وجعله خاصية من خواصه، معبرة عن ذلك (الضوء والظل)، وكذلك دمج عنصر الاتجاه مع الخط وجعله خاصية من خواصه، فضلاً عن أن بعض هذه العناصر لا يظهر في رسوم الأطفال لهذه المرحلة العمرية (كالملمس)، وعليه اعتمدت الباحثة (3) عناصر رئيسة وهي : (الخط، الشكل، اللون، الفضاء). وفيما يتعلق بالمحور الثاني، وهو وسائل (أسس) التنظيم الجمالي، فقد خرجت الباحثة بـ (7) أسس وهي : 1. السيادة. 2. التكرار. 3. التباين، 4. الانسجام. 5. الوحدة. أما المحور الثالث فهو المكان ويقسم إلى مكان واقعي ومكان رمزي، ويتفرع كل منهما إلى (ذاتي، موضوعي).

ب. صدق الأداة: بعد أن حددت الفقرات الرئيسة للأداة وخواصها الدالة عليها، عرضت الباحثة الأداة، الأولية على عدد من السادة الخبراء والمختصين في مجال الفن والتربية الفنية وعلم النفس وممن لهم الخبرة في المنهج العلمي، لإبداء آرائهم في مدى تمثيل تلك الفقرات وملاءمتها لأهداف البحث، إذ أشار الخبراء إلى ضرورة حذف محور (المكان)، كذلك استبعاد فقرة الظل والضوء لعدم ظهورها لهذه المرحلة العمرية، فضلاً عن حذف خاصية (الوحدة) وهي إحدى أسس التنظيم الجمالي، وقد

أخذت الباحثة بملاحظاتهم وآرائهم، فأصبحت الاستمارة تتضمن محورين أساسيين و (8) فئات رئيسية و (35) فئة ثانوية، ثم عرضت على عدد من السادة الخبراء عن طريق مقابلتهم شخصياً، وبعد أن جمعت الاستمارة وتم تفرغها في استمارة واحدة، واستخرجت نسبة الاتفاق بين الخبراء باستخدام معادلة كوبر (Cooper) فكانت نسبة الاتفاق بين الخبراء (89%)، وبذلك تكون الأداة قد اكتسبت صدقاً ظاهرياً وأصبحت في صورتها النهائية.

ج. وحدات التحليل: استخدمت الباحثة عناصر التشكيل الفني كوحداث للتحليل من خلال وسائل التنظيم الجمالي، وتحليل العمل الفني من خلال عزل عناصره، من ثم تقويم كل عنصر بشكل مستقل، ثم الربط بين هذه العناصر.

د. وحدات التعداد: استخدمت الباحثة أسلوب حساب التكرارات (Frequency)، وذلك بإعطاء نقطة واحدة لكل خاصية ظاهرة.

هـ. ضوابط التحليل: وضعت لعملية التحليل ضوابط معينة استيفاء للدقة العلمية والوصول إلى نتائج دقيقة ومتشابهة، إذ عدت هذه الضوابط مرجعاً يرجع له كل من الباحثة والمحللين الآخرين وهي :

1. قراءة التعريف الإجرائي لكل خاصية وفهمه بشكل جيد.

2. إعطاء درجة واحدة لكل خاصية ظاهرة.

3. في حالة ظهور خاصيتين أو أكثر للفئة تعطى الدرجة للعنصر السائد فقط.

4. استخدام استمارة تحليل منفصلة لكل جنس للريف والمدينة.

5. في حالة عدم ظهور الخاصية في رسم تهمل ولا تعطى أي تكرار.

و. ثبات الأداة: إن ما يميز أسلوب تحليل المحتوى هو تحقيقه لموضوعية التحليل، وهذه الموضوعية تتطلب الثبات، وحيث أن الثبات في تحليل المحتوى يتأثر بخبرة الشخص القائم بالتحليل ومهاراته، نوع الخاصية ومدى وضوح قواعد التحليل، ونوع البيانات المحللة.

حيث: فقد عملت الباحثة على استخراج ثبات الأداة عن طريق التحليل (**) مع محللين خارجيين (***)، وإعادة تحليل

الباحث مع نفسه بفارق زمني مقداره (21) يوماً، وبتطبيق معادلة هولستي (Holesti) ظهرت النتائج وكما في الجدول (5). ولذلك اكتسبت الأداة صلاحيتها المنهجية وأصبحت جاهزة للتطبيق.

جدول (5) / قيم الثبات لأداة تحليل رسوم الأطفال

ت	نوع الثبات	نسبة الاتفاق
1	بين المحللين	88%
2	بين المحلل الأول والباحثة	90%
3	بين المحلل الثاني والباحثة	86%
4	الباحثة مع نفسها	92%

ز. تطبيق الأداة

بعد أن استكملت الأداة شروطها الموضوعية والعلمية، قامت الباحثة بتطبيقها في تحليل عينة بحثها.

(**). قامت الباحثة بأخذ عينة من رسوم الأطفال ونسبة (50%) أي ما يعادل (19%) رسماً اختيرت بطريقة عشوائية من مجموع الرسوم.

(***). م. س. لمى صلاح احمد، تربية تشكيلية .

أ.م.د. فاطمة لطيف، تربية تشكيلية، جامعة بابل.

خامساً. الوسائل الإحصائية:

استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية : لحساب صدق الاداة (معادلة كوبر):

$$P_a = \frac{A_g}{A_g + D_g} * 100$$

حيث :

P_a = نسبة الاتفاق.

A_g = عدد مرات الاتفاق.

D_g = عدد مرات عدم الاتفاق.

2. معادلة (هولستي Holsti) لحساب ثبات الأداة (الكبيسي، 1987، ص40) :

$$R = \frac{2(C_{1,2})}{C_1 + C_2}$$

حيث :

R = معامل الثبات.

$(C_{1,2})$ = عدد الإجابات المتفق عليها من قبل المصححين.

C_1 = عدد إجابات المصحح الأول.

C_2 = عدد إجابات المصحح الثاني.

3. مربع كاي (Cki-Square) لمعرفة دلالة الفروق في رسوم الأطفال:

$$X^2 = \sum \frac{(O - E)^2}{E}$$

حيث :

X^2 = مربع كاي.

$\sum$ = مجموع.

O = العدد (التكرار) المشاهد.

E = العدد (التكرار) المتوقع.

الفصل الرابع/ نتائج البحث

عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً مفصلاً للنتائج التي وصل إليها البحث وتفسيرها، وصولاً إلى تحقيق هدفه: تعرف تمثيلات المكان في رسوم الاطفال النازحين، لذا تم تحليل عينة من رسوم الاطفال والتي تكونت من (38) لوحة مرسومة بالألوان المختلفة.

أولاً. عرض النتائج ومناقشتها(*)

1. خاصية الخط

1. نوع الخطوط : أ. الخط مستقيم: من خلال النظر إلى الجدول (3)، يتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)، وقيمة (كا²) تساوي (16.8) وهي أعلى من (كا²) الجدولية (7.81) بدرجة حرية (3) بين (الذكور والإناث)، إذ مال الأطفال الذكور إلى استخدام الخطوط الإناث، مة نسبة للإناث. وتعزو الباحثة إن السبب في ذلك يعود إلى كون ذكور هذه المرحلة أكثر استقراراً وثباتاً من الإناث، لذا يميل الذكور إلى كون خطوطهم تأخذ الطابع الهندسي والاستقامة، إذ تكون حركة اليد أسرع وأكثر قوة عند سحب الخط. وهذه الخطوط: تسقى مع ما توصلت إليه دراسة (العبيدي)، واتفقت مع ما أشار إليه (Alschuler) بقوله : " إن الخطوط المستقيمة تعكس نمط الذكور في تحديد أشكالهم)، كما يتضح ان التعبير بالخطوط المستقيمة يدل على ان الاطفال النازحين يصورون البيئة الجديدة التي يعيشونها في محافظات الوسط والجنوب نسبة الى البيئة الشمالية المتمثلة بالخطوط المنحنية نسبة الى الجبال والوديان.ب. الخط منحنى: يبين الجدول (3) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام الخط المنحني في رسوم الأطفال بين الذكور والإناث إذ بلغت قيم (كا²) المحسوبة (0.6)، وهي أقل من (كا²) الجدولية البالغة (5.99) بدرجة حرية مقدارها (2) عند مستوى دلالة (0.05).ج. متنوع: بالنظر إلى الجدول (3) نلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في رسوم الذكور والإناث عند مستوى (0.05)، إذ بلغت قيمة (كا²) المحسوبة (14.3)، وهي أعلى من (كا²) الجدولية (7.81) بدرجة حرية (3). إذا مالت الإناث إلى استخدام الخط المتنوع بين المستقيم والمنحني في رسوماتهن. وترى الباحثة أن الإناث بطبيعتهن، يملن إلى استخدام الخط المنحني، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه (رياض) بقوله : " إن الإناث يملن إلى استخدام هذا النوع من الخطوط، لما يوحيه بالوداعة والرشاقة والرقّة والسماحة والليونة (العبيدي، 2001، ص 124) وهي صفات قريبة للأنوثة، وتظهر الخطوط المستقيمة في العناصر والتكوينات التي تكون ذات طابع هندسي، ونتيجة لذلك تظهر خطوط التكوينات والعناصر بصورة متنوعة.

2. اتجاه الخطوط :أ. اتجاه الخطوط عمودي: نلاحظ من خلال الجدول (3) فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين الإناث والذكور، إذ ظهرت قيمة مربع كاي تساوي (15.5) عند درجة حرية (3) وهي أعلى من الجدولية (7.81). لقد ظهر الاتجاه العام للخطوط عمودي عند الإناث، ويمكن تفسير ذلك إلى انعكاس مظاهر البيئة من حيث التشييد الهندسي للعناصر الأبنية ذات الامتدادات العمودية، في ذاكرة الإناث، فتظهر منعكسة في رسوماتهن.ب. اتجاه الخطوط أفقي: يبين الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى (0.05) بين الذكور في والإناث، إذ ظهرت (كا²) تساوي (17.1) ودرجة حرية (3)، وهي أعلى من الجدولية. إذ تميز الأطفال الذكور بهذه الخاصية، وقد رجحت الباحثة سبب ذلك، إلى طبيعة المكان الذي يعيشونه، فالفضاء الواسع الممتد، وطريقة تشييد المباني البسيطة المتفرقة، وخلو الاماكن التي يعيشونها من الأبنية ذات الطابع

(*) استقوم الباحثة بإهمال مناقشة كل خاصية فنية لا تمتلك فروقاً ذات دلالة إحصائية.

المعماري، تجعل رسوماتهم تظهر بخطوط ذات طابع أفقي، وهذا ما توصل إليه (الركابي) في نتائج بحثه (الركابي، 1999، ص 76).

ج. اتجاه الخطوط مائل: يشير الجدول (3) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في رسوم الأطفال الذكور والإناث، إذ بلغت قيم (كا²) المحسوبة (صفر) وهي أقل من (كا²) الجدولية البالغة (7.81) بدرجة حرية (3).

2. خاصية الشكل: 1. طبيعة الأشكال: أ. طبيعة الأشكال موضوعية: يتضح من الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين الأطفال الذكور والإناث، إذ تميز الأطفال الذكور في رسم أشكالهم بطريقة موضوعية عن الإناث، إذ كانت (كا²) بقيمة (7.9) عند درجة حرية (2) وهي أعلى من الجدولية (5.99). وتعلل الباحثة سبب ذلك إلى اندماج الأطفال الذكور مع الواقع، والتعامل مع الأشياء الموجودة في المكان، والتعبير عن الاستجابة الإدراكية والمعرفية لهذه الأشياء، فالطفل في هذه المرحلة يبدأ بإدراك البيئة الخارجية ومظاهرها المختلفة إدراكاً موضوعياً (خميس، 1962، ص 48).

ب. طبيعة الأشكال ذاتية: من خلال الجدول (3) نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في رسوم الأطفال الذكور والإناث، إذ بلغت (كا²) المحسوبة (0.2) وهي أقل من (كا²) الجدولية (5.99) عند درجة حرية (2) ومستوى دلالة (0.05).

2. تنظيم الأشكال: أ. على خطوط أفقية: يشير الجدول (3) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في رسوم الأطفال الذكور إذ أشارت قيمة (كا²) المحسوبة (0.4) وهي أقل من (كا²) الجدولية (9.49) بدرجة حرية مقدارها (4). ب. على خطوط مائلة: من خلال الجدول (3) نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في رسوم الأطفال بين الذكور والإناث إذ بلغت قيم مربع كاي المحسوبة (0.1) وهي أقل من القيمة الجدولية (9.49) وبدرجة حرية مقدارها (4).

3- حركة الأشكال: أ. أشكال ساكنة: في الجدول (3) يظهر أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في هذه الخاصية لرسوم الأطفال بين الذكور والإناث، إذ أشارت قيمة (كا²) المحسوبة (3) وهي أقل من (كا²) الجدولية (5.99) وبدرجة حرية (2).

ب. أشكال متحركة: يشير الجدول (3) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين الأطفال الذكور والإناث، إذ بلغت (كا²) (6.9) وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (5.99)، وفي الحالة تميز الأطفال الذكور على الإناث في استخدام هذه الخاصية. وترى الباحثة أبعاد: أن ذلك يعود إلى الطاقة الحركية والحيوية والنشاط، التي يتميز بها الأطفال الذكور أكثر من الإناث وحبهم لكل الأعمال التي تتميز بالحركة، فتراها منعكسة في رسوماتهم، عند التعبير عن أوضاع الأشكال وحركاتها. وهو ما أكدته (حسين) حيث ميز بين الولد والبنات في ممارسة الأعمال، إذ قال: "إذا كان الولد يميل إلى العمل والحركة ومزاولة النشاط المختلف، فإن البنات في هذا السن تميل إلى الأعمال القريبة من ميولها، فتميل إلى أعمال التدبير المنزلي، وأشغال الإبرة البسيطة، وعمل العرائس وما شابه ذلك (حسين، 1960، ص 47). وكذلك تطابقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه (العبيدي) في تمييز الذكور على الإناث في رسم الأشكال بحالة حركة (العبيدي، ص 126).

4. أبعاد الأشكال: أ. ذات بعدين: يبين الجدول (3) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى (0.05) في رسوم الأطفال بين الذكور والإناث، إذ بلغت قيمة (كا²) المحسوبة (صفر) وهي أقل من (كا²) الجدولية (5.99) وبدرجة حرية (2).

ب. ذات ثلاثة أبعاد: عند النظر إلى الجدول (3) نلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى (0.05) بالتفاصيل: والإناث، إذ كانت قيمة مربع كاي (7.3) بدرجة حرية (2). تفاصيل الأشكال: أ. قليلة التفاصيل: يوضح الجدول (3) أن هذه الخاصية أظهرت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين الأطفال الذكور والإناث، إذ كانت قيمة مربع كاي تساوي (9.4) بدرجة حرية مقدارها (2)، وهي أعلى من القيمة الجدولية (5.99)، إذ ظهر أن الذكور تغلب على رسوماتهم القلة في رسم التفاصيل، وبما إن التفاصيل هي مقياس الاتصال بالبيئة، وهي نتيجة عكسية تدل على العلاقة الوثيقة للأطفال الذكور مع البيئة التي يعيشون فيها، ومقدار اتصالهم بها. ب. كثرة التفاصيل: من خلال الجدول (3) يتبين

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في رسوم الأطفال الذكور والإناث، حيث قيمة مربع كاي تساوي (11.8) عند درجة حرية (2)، تميز الإناث في إظهار تفاصيل الأشكال على الذكور، وذلك لقلة اتصالهن بالبيئة والمجتمع. ويرى الباحثون أن هذه الصفة أكثر ما يميز رسوم الإناث عن الذكور، فقد تميزت الإناث في زخرفة الملابس، واستخدام الزهور لملء مساحة الرسم، والإكسسوارات، ورسم أوراق الأشجار، كما رسمن الزينة، وأظهرن تسريحة الشعر (العبيدي، ص 126). ويشير (البسيوني) بقوله: " إن رسوم البنات غالباً ما تميل إلى الدندشة، الاهتمام بالتفاصيل بشكل يفوق رسوم البنين. كما أكد (خميس) على أن " البنات يهتمن بالجانب الزخرفي أكثر من البنين، مما يدفعهن إلى العناية بالتفاصيل والرغبة في إظهارها (خميس، 1957، ص 78).

3. خاصية اللون:

1. طبيعة الألوان: أ. ألوان موضوعية : من خلال الجدول (3) نتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في رسوم الذكور، إذ بلغت قيمة (كا²) المحسوبة (6.6)، وهي أعلى من القيمة الجدولية (5.99)، بدرجة حرية مقدارها (2). إذ تميز الذكور باستخدام الألوان الموضوعية، ففي هذه المرحلة العمرية، تتطور قابلية اكتساب العمليات المنطقية في قدرة التمييز الحسي للموضوعات المحيطة به. وتنطبق هذه النتيجة مع ما أشار إليه (توق وعدس) " في أن الأطفال في هذه المرحلة العمرية، تتمو لديهم القدرة على إدراك الصلة بين الأشياء وألوانها". تتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه المياحي : " في أن الذكور يلونون وحداتهم الشكلية بصورة موضوعية (المياحي، ص 116)

ب. ألوان ذاتية: يشير الجدول (3) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى (0.05) في استخدام الألوان الذاتية في رسوم الأطفال بين الذكور والإناث، إذ بلغت قيمة (كا²) المحسوبة على التوالي (0.1) وجميعها أقل من (كا²) الجدولية البالغة (5.99) بدرجة حرية مقدارها (2).

2. شدة اللون: أ. فيها تشبع لوني: في الجدول (3) نلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى (0.05) في رسوم الأطفال الذكور والإناث، وأن قيمة (كا²) تساوي (11.5) عند درجة حرية (2)، وهي أعلى من الجدولية. وهذا يشير إلى أن الإناث، تكون رسومهن ذات درجات لونية أكثر نقاءاً (مشبعة) لونياً، نسبة إلى الذكور، وهو ما أكدته (لطيف) بقوله " في أن اللون يظهر بصورة أوضح وأشد في رسوم البنات منه في رسوم البنين، فإذا ما عرفنا أن الأطفال من جنس الإناث أكثر عاطفية من جنس الذكور، أدركنا أهمية اللون في التعبير العاطفي (عدس، 1984، ص 107). تتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه (Alschuler) بقوله " إن اللون ينزع أن يكون أكثر تأكيداً بين البنات مقارنةً بالبنين، كذلك تُعد هذه النتيجة متفقة مع ما توصل إليه المياحي في أن الإناث أكثر ولعاً في تحقيق الغنى اللوني في اللوحة .

ب. ليس فيها تشبع لوني : يشير الجدول (3) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في رسوم الأطفال بين الريف والمدينة، فكانت (كا²) المحسوبة بين الذكور والإناث تساوي (1.3) وهي أقل من القيمة الجدولية لـ (كا²) البالغة (5.99) بدرجة حرية مقدارها (2) ومستوى دلالة (0.05).

4. خاصية الفضاء: 1. الفضاء مغلق في الجدول (3) نلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) وقيمة مربع كاي تساوي (18.7) ودرجة حرية (2) بين الذكور والإناث، إذ يميل الذكور في المدينة إلى ملء الفضاء بالوحدات الشكلية، فالطفل في المدينة يعيش في وسط مزدحم بالأبنية والعمائر، مما يؤدي إلى أن يكون مجال إدراكه محدود، إذ يصطدم نظره بهذه البنى، فلا يحس بالفضاء من حوله.

2. الفضاء محدود يشير الجدول (3) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين الإناث، إذ كانت قيمة (كا²) تساوي (7.1) بدرجة حرية (2)، إذ مالت الإناث إلى إظهار الفضاء أو الإحساس به عن طريق الرسم. وتعلل الباحثة

سبب ذلك إلى أن مجال الإدراك يكون أوسع من المدينة، فالبرغم من وجود الوحدات الشكلية، إلا أنها تكون أشكال بسيطة موزعة في أماكن متفرقة، لا تعيق مجال نظر الطفل.

5. خاصية السيادة: 1. سيادة شكل: ظهر من الجدول (3) أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى (0.05) بين الذكور والاناث، عند (كا²) تساوي (8.7) ودرجة حرية (2)، وهي أعلى من الجدولية (5.99) وقد كانت السيادة للأشكال في رسوم الذكور وترجح الباحثة سبب ذلك إلى طبيعة المحيط، أو المكان الذي يغلب عليه الفضاء المترامي، فيتعهد الأطفال إعطاء السيادة للأشكال التي تبدو له أكثر بروزاً من خلال ذلك الفضاء. 2. سيادة لون: يشير الجدول (3) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في رسوم الأطفال بين الذكور والاناث حيث بلغت قيم (كا²) المحسوبة (0.1) وهي أقل من (كا²) الجدولية البالغة (5.99) عند درجة حرية (2).

7. خاصية التباين: 1. تباين خط: في الجدول (3) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى (0.05) في رسوم الأطفال الذكور والاناث في الريف، الذكور والاناث إذ بلغت قيم مربع كاي المحسوبة (3.5) وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (7.81) بدرجة حرية مقدارها (3). 2. تباين شكل: يشير الجدول (3) لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في رسوم الأطفال بين الذكور والاناث، إذ أشارت قيم (كا²) المحسوبة (3.4) وجميعها أقل من القيمة الجدولية (7.81) وبدرجة حرية مقدارها (3).

3. تباين لون: من خلال الجدول (3) نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في رسوم الأطفال الذكور والاناث، إذ كانت قيم (كا²) المحسوبة (0.1) وهي أقل من القيمة الجدولية (7.81) بدرجة حرية (3).

9. خاصية التكرار :

1. تكرار الشكل: أ. تكرار شكل مرن: من خلال الجدول (3) نلاحظ وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في رسوم الأطفال الذكور والاناث، إذ كانت قيمة (كا²) المحسوبة (10.1) بدرجة حرية (2) ومستوى دلالة (0.05)، وهي أعلى من القيمة الجدولية (5.99)، إذ تميز الذكور في استخدام هذه الخاصية على الإناث، وعللت الباحثة ذلك بالحيوية والحركة والمرونة التي يتمتع بها الأطفال الذكور على الإناث، ويرى البسيوني " أن الطفل يحاول أن يُكيف العنصر تكييفاً يتلاءم مع الوظيفة التي يؤديها، وهذا التكيف يأتي ببساطة وبحذق، ويحمل تأمل الطفل وحيويته ". (البسيوني، ص 293)، فنراه يغير في أحجام الأشكال وأوضاعها، لتبدو متنوعة غير مملّة. ب. تكرار شكل جامد: يشير الجدول (3) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في رسوم الأطفال الذكور والاناث، حيث تشير (كا²) المحسوبة إلى (18.5) وهي أكبر من القيمة الجدولية (5.99) بدرجة حرية (2) ومستوى دلالة (0.05)، وقد تميز استخدام الإناث لهذه الخاصية نسبة إلى الذكور.

2. تكرار اللون: أ. تكرار لون مرن: يبين الجدول (3) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في رسوم الأطفال بين الذكور والاناث، إذ بلغت قيم (كا²) المحسوبة على التوالي (0.2) وهي أقل من قيمة (كا²) الجدولية (5.99) بدرجة حرية (2)، ومستوى دلالة (0.05). ب. تكرار لون جامد: لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى (0.05) في رسوم الأطفال بين الكور والاناث، إذ أشارت قيمة (كا²) المحسوبة (0.7) وهي أقل من القيمة الجدولية (5.99) بدرجة حرية (2).

10. خاصية الانسجام

1. انسجام خط: يتضح من الجدول (3) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في رسوم الأطفال الذكور والاناث في حيث بلغت (كا²) المحسوبة تساوي (2.9)، وهي أقل من القيمة الجدولية لـ (كا²) البالغة (7.81) بدرجة حرية مقدارها (3).

2. انسجام شكل: في الجدول (3) ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين الذكور والاناث، إذ بلغت قيمة (كا²) المحسوبة (6.8) وهي أكبر من القيمة الجدولية (5.99) بدرجة حرية مقدارها (2)، وعمدت الباحثة إلى عدم تحليل هذه الفقرة لكون قيم التكرارات أقل من الوسط الحسابي، ولم تظهر فروق ذات دلالة لباقي المتغيرات.
3. انسجام لون: لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى (0.05) في رسوم الأطفال بين الذكور والاناث في الجدول (3)، حيث كانت قيمة مربع كاي المحسوبة بين الذكور والاناث في تساوي (صفر)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (7.81) عند درجة حرية (3)

ثانياً: الاستنتاجات : من خلال ما تقدم من نتائج تستنتج الباحثة ما يأتي :

1. إن تمثيلات المكان من خلال العناصر البنائية شكلاً ومضموناً وتعبيراً تتصل بمعطيات بيئية وثقافية واجتماعية، لها ترسباتها في ذهنية وسلوكية الطفل وهي متفاوتة بين الذكور والاناث.
2. إن تمثيلات المكان ذات كفاءات مختلفة في معالجة التكوينات من خلال العناصر الفنية ووسائل تنظيمها لدى الأطفال طبقاً وانعكاساتها لدى الأطفال من خلال مدركاتهم لدلالات المكان المحيط بهم.
3. لمفهوم المكان تأثير على خصائص رسوم الأطفال في هذه المرحلة من العمر.
4. إن خاصية كثرة وقلة التفاصيل ترتبط بعلاقة عكسية مع الاتصال بالبيئة، فكلما كان الاتصال أكثر بالبيئة نقل التفاصيل، وبالعكس، لذا فإن الإناث عادةً تميل أن تكون تفاصيل رسوماتهم كثيرة وفقاً لقلة اتصالهن بالبيئة.

ثالثاً: التوصيات: في ضوء نتائج البحث، توصي الباحثة بما يأتي :

1. التأكيد على الاطفال النازحين ورعايتهم ورعاية مواهبهم حفاظاً على مستقبلهم وهم يمرون بهذه الظروف العصيبة.
2. إقامة دورات تطويرية وتنقيفية في مجال التعليم المستمر، حول رسوم الأطفال لمعلمي التربية الفنية – مديرية تربية محافظة بابل.
3. التأكيد في إقامة المعارض المدرسية في مجال الرسم التي تؤدي على ترسيخ العلاقة بين الطفل والبيئة، من قبل مديرية النشاطات اللاصفية في محافظة بابل.

رابعاً : المقترحات

1. القيام بدراسة لتعرف أثر جمالية المكان في رسوم الأطفال على رسامي حركة الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي.
2. القيام بدراسة لتعرف العلاقة بين جمالية المكان في رسوم الأطفال ورسامي الفن الأوربي الحديث.
3. القيام بدراسة مقارنة بين جماليات المكان في رسوم الأطفال في العراق، وبين بلد عربي آخر.
4. القيام بدراسة مقارنة بين جماليات المكان ودلالاته في رسوم الأطفال وجماليات المكان ودلالاته في الرسم البدائي.

المصادر: * القرآن الكريم.

البسيوني ، محمود: اتجاهات في التربية الفنية، دار المعارف، مصر، القاهرة، دت.

_____ : سيكولوجية رسوم الاطفال، دار المعارف، مصر، 1985.

_____ : طرائق تدريس التربية الفنية، دار ابن بطوطة، 1962.

- الجر، خليل وآخرون: معجم لاروس. ط1، مكتبة لاروس، كندا ، 1973.
- جبروم ستولنز: النقد الفني، ت: فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981.
- الخفاجي، مكي عمران راجي: جماليات المكان في الرسم العراقي المعاصر، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 2000، ص 33.
- رشيد الحمد: البيئة ومشكلاتها، مطبعة اليقظة، الكويت، 1979.
- زكريا إبراهيم: مشكلة الفن (مشكلات فلسفية)، مكتبة مصر للنشر، القاهرة، ب.ت.
- سكنر، ب.ف، تكنولوجيا السلوك الإنساني، ت: عبد القادر يوسف، مراجعة، محمد رجا الدريبي، الكويت، 1980.
- السيد، عبد الحليم محمود: الإبداع والشخصية (دراسة سيكولوجية)، دار المعارف، مصر، 1971.
- عبد الجواد، أحمد رأفت: مبادئ علم الاجتماع، القاهرة، 1983.
- عبد الحميد، شاكر : العملية الإبداعية في فن التصوير . سلسلة كتب عالم المعرفة، الكويت، 1987.
- عبد المقصود، زين الدين: البيئة والإنسان (علاقات ومشكلات)، منشأة المعارف، 1981، الإسكندرية.
- العبيدي، ناظم هاشم وعزيز حنا داود: علم النفس الشخصية، جامعة بغداد، 1990.
- عدس، عبد الرحمن ومحبي الدين توق : أساسيات علم النفس التربوي. عمان، 1984.
- العراقي، عاطف: الفلسفة الطبيعية عند ابن سينا. دار المعارف، مصر، 1971.
- علي عسكر، وزميله: علم النفس البيئي، ط1، الكويت، دار البحوث العلمية، 1983.
- عودة، احمد سلمان و خليل يوسف الخليلي: الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1988.
- غلاب، محمد: الخصوبة والخلود في إنتاج أفلاطون، القاهرة، 1962.
- الفارابي: رسائل الفارابي في الحكمة، طبعة حيدر آباد الدكن، 1349.
- فال، جان: طريق الفيلسوف. ت. احمد حمدي محمود، مراجعة العفيفي، ط1، مصر، 1967.
- فرج، صفوت، الذكاء ورسوم الأطفال، ط1، دار نوبار للطباعة، القاهرة، 1992.
- الكبيسي، وهيب مجيد : طرق البحث في العلوم السلوكية، مطبعة التعليم العالي، بغداد، 1987.
- كرم، يوسف: تاريخ الفلسفة اليونانية، دار القلم، بيروت، د.ت.
- محمد المبارك: التجريد والغيبية في ثابت أونيس ومتحوله، في: مجلة آفاق عربية، بغداد: العدد الأول، أيلول، 1975.
- المنجد في اللغة والإعلام..، ط 23، دار الشرق، بيروت، 1973.
- موسوعة علم النفس: إعداد أسعد مرزوق، ط3، مراجعة عبد الله الدايم، بيروت، 1977.
- ناتان نوبلر: حوار الرؤية: ط1، ت: فخري خليل، مراجعة: جبرا إبراهيم جبرا، دار المأمون للترجمة والنشر، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1986.
- هلال عرابي: مجلة خطوة، إصدار المجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد 16، 2002.

ملحق (1)



ملحق (2)

جدول يوضح الخصائص وقيم كا²

الخاصية	كا ²	درجة الحرية	الجدولية عند 0,05	الخاصية	كا ²	درجة الحرية	الجدولية عند 0,05
الخط المستقيم	16,8	3	7,81	فيها تشبع لوني	11,5	2	5,99
الخط المنحني	0,6	2	5,99	ليس فيها تشبع لوني	1,3	2	5,99
خط متنوع	14,3	3	7,81	فضاء مغلق	18,7	2	5,99
الخط عمودي	15,5	3	7,81	فضاء محدود	7,1	2	5,99
الخط افقي	17,1	3	7,81	سيادة شكل	8,7	2	5,99
خط مائل	صفر	3	7,81	سيادة لون	0,1	2	5,99
اشكال موضوعية	7,9	2	5,99	تباين خط	3,5	2	5,99
اشكال ذاتية	0,2	2	5,99	تباين لون	0,1	2	5,99
اشكال على خطوط افقية	0,4	4	9,49	تكرار شكل مرن	10,1	2	5,99
اشكال على خطوط مائلة	0,1	4	9,49	تكرار شكل جامد	18,5	2	5,99
اشكال ساكنة	3	2	5,99	تكرار لون جامد	0,2	2	5,99
اشكال متحركة	6,9	2	5,99	تكرار لون مرن	0,7	2	5,99
اشكال ذات بعدين	صفر	2	5,99	انسجام خط	2,9	2	5,99
اشكال ذات ثلاثة ابعاد	7,3	2	5,99	انسجام شكل	6,8	2	5,99
اشكال قليلة التفاصيل	9,4	2	5,99	انسجام لون	صفر	2	5,99
اشكال كثيرة التفاصيل	11,8	2	5,99				
الوان موضوعية	6,6	2	5,99				
الوان ذاتية	0,1	2	5,99				

جدول يوضح اسماء الطلبة المشاركين و اعمارهم

ت	الاسم	العمر	الاسم	العمر
1	مريم هاشم عباس	11 سنة	باقر مقصد عمران	=
2	روان أحمد	9 سنة	جعفر حميد ياسر	11 سنة
3	فاطمة محب علي	=	حسين نجم عبيد	=
4	الاء اموري كاظم	11 سنة	حسين زاهد عبيس	=
5	نرجس احمد عبد الواحد	=	حسين علي عزيز	12 سنة
6	حوراء هاشم كاظم	=	حسين علاء عبد	=
7	رقية ابراهيم عبد الامير	12 سنة	حسين نعيم عبد الحكيم	=
8	مريم احمد هاشم	=	حسن حميد عبد	9 سنة
9	هند حسن كاظم	=	حمزة علي حسين	10 سنة
10	نمق صلاح	9 سنة	حيدر منذر عباس	=
11	فواطم قيس جواد	10 سنة	حيدر ثائر مزهر	=
12	مثال فاضل	=	رضا عمران جابر	11 سنة
13	علا حاتم رشيد	=	رضا عبيس كاظم	=
14	هاجر عباس عبد الحسين	11 سنة	زيد حازم حسن	=
15	فاطمة عباس حمد	=	زيد سلام احمد	9 سنة
16	نرجس محمد عبيد	=	سجاد حميد عبدهادي	10 سنة
17	حوراء كاظم خزل	9 سنة		
18	زينب حاتم فرهود	10 سنة		
19	ايمان يحيى حسون	12 سنة		
20	كوثر صادق عباس	11 سنة		
21	مريم قاسم علي	=		
22	نور الزهراء باسم نوري	=		